من احوال الخلق فاهل الظاهر يتكلمون في ظواهرهم ويرفعهم اليها ويفقههم فيها واهل البواطن
يتكلمون في البواطن ويرفعهم اليها ويفقههم فيها فيحصل له خير الفريقين بما رزقه الله من
المعرفة والحكمة فان الولي الكامل يتطور بجميع الاطوار ليقضي جميع الاوطار اهـ
قلت ومن تأمل الاحاديث النبوية وجدها على هذا المنوال لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان سيد العارفين وقدوة المربين فكان يرقي الناس على ما افهمه الله في حكمته ورغبهم فيها
فلذا ترى الاحاديث متعارضة ولا تعارض في الحقيقة فاذا نظرت في احاديث الذكر
قلت لا افضل منه واذا نظرت في احاديث الجهاد قلت لا افضل منه واذا نظرت في احاديث
فضل العلم قلت لا افضل منه واذا نظرت في احاديث الزهد والتجريد من اسباب الدنيا قلت
لا افضل منه واذا نظرت في احاديث الكسب والخدمة على العيال كذلك فكل حكمة
رغب النبي صلى الله عليه وسلم فيها حتى تقول لا افضل منها تطييبا لخاطر اهلها لئلا
ليكونوا فيها على بينة من ربهم ولم يأمر عليه السلام بالانتقال عنها الا من اراد الله منهم
[illegible] الحكمة فاقام عليه السلام كلا عليها ورغبهم فيها حتى يظن من سمع احاديثها
انه لا افضل منها وهو كذلك اذ لا افضل منه في حق اهلها والحاصل انه
ان العارف لا ينكر شيئا ولا يجهل شيئا وقد قال بعض العارفين ليس في الامكان
ابدع مما كان وتأويله ان ما سبق في علم الله يكون لا يمكن غيره فلا ابدع منه وسيأتي
الكلام عليه ان شاء الله والله تعالى اعلم ثم ذكر الادب الثالث من آداب الحضرة
القدسية وهو نتيجة العزلة البشرية فقال الثالث لا اعمال على وجود
الفراغ من رعونات النفس الاحالة على الشيء هو تسليطه وامراره عليه والمراد
هنا توقف الامر عليه بحيث لا يتوجه له حتى يتيسر وجوده والفراغ من الشيء هو
خلوه منه وفراغ القلب خلوه مما يشغله وفراغ الجوارح خلوها من الاشغال والرعونة
نوع من الحمق قلت من آداب العارف ان يكون كامل العقل ثاقب الذهن

ومن كلامه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
47

ومن علامة العقل الاشتغال بالفرصة في العمل ومبادرة العمر من غير تسويف ولا امل اذ ما
فات منه لا عوض له وما حصل لا قيمة له وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الا ان من علامة العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود
لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وقيل الكيس
هو العاقل ودان نفسه حاسبها وفي صحف ابراهيم عليه السلام وعلى العاقل
ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل
وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله عز وجل وساعة
يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل الا يكون ظاعنا الا لثلاث تزود
لمعاد او مرمة لمعاش او لذة من غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على
شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
فلذا ترك الاعمال وتأخيرها الى وقت آخر تكون فيه فارغ القلب او الفراغ
من علامة الرعونة والحمق وهو غرور من ابليس ان تصل الى حالة الوفاة
والموت فلا تجد عليه من حيث لا تشعر وعلى تقدير وصولك اليه لا تسلم من شغل آخر
يعرض لك وفراغ الاشتغال من حيث هو نادر لقوله عليه السلام نعمتان مغبون
فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ فكثير من الناس فقدوهما وغبنوا فيهما اذ كثير
منهم لا تجده الا مشغولا بدنيا او مفتونا بهوى او مريضا مبتلى ومفهوم الكثير ان
القليل من الناس رزقهما الله الصحة والفراغ فاغتنموهما بطاعة مولاهم فقد
شكروا او زادوا عليهما واضاعوهما فقد خسروا خسرانا مبينا وكفروا [illegible]
النعمتين فحري ان تسلبا عنهم وهو ايضا من علامة الخذلان وسيأتي من كلام الشيخ
الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه اليه فالواجب على الانسان ان يقطع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)